DOI:10.52113/uj05/023-16/205-217 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية IRAQI Academic Scientific Journals

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

أسوار السماوة في العصرين العثماني والبريطاني

دراسة آثاريه ميدانية

رجوان فيصل الميالي *

جامعة القادسية / كلية الاثار

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/12/18

تاريخ التعديل : ------

قبـول النشـر: 2023/2/23

متوفر على النت: 2023/2/27

الكلمات المفتاحية :

السماوة ، الاسوار ، الاصلاحات، الاوصاف

الملخص

تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على دراسة وتوثيق اسوار السماوة في العصر العثماني والبريطاني ، وتعنى بتتبع اخبارها ومراجعة المصادر وكتب الرحالة الذين مروا بالمدينة وشاهدوها وسجلوا ملاحظاتهم عنها ، وبيان إصلاحاتها والترميمات والتجديدات التي طرأت عليها ، منذ تأسيس مدينة السماوة القديمة عام 1494م ، والتي اندثرت بعد عام 1688م اثر جفاف نهر الفرات (فرات الرماحية) ،ومن ثم تأسست مدينة السماوة الحالية بعد عام 1700م الى تاريخ تهدم وازالة أسوارها عام 1939م ، وركزنا على اوصاف هذه الاسوار وامتداداتها وعمارتها ومواد بنائها والمحلات التي تحيط بها ، متصورين ذلك بمساعدة المجسمات والرسوم التخيلية ، ايام كانت عامرة وشاخصة لأنها في الوقت الحاضر مندرسة تماماً ، الا انها لازالت موجودة في ذاكرة اهل المدينة ، أذ لا يوجد لها اي اثر شاخص سوى الاخبار التي تتناقلها الكتب والروايات التي يرويها الناس المعمرين من اهل السماوة .

اسوار المدينة كالاتي.

.سور مدينة السماوة القديمة التي بنيت عام 1494م .

.اسوار مدينة السماوة الحالية وهي سور الصوب الكبير، وسور صوب القشلة .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

ان تسوير المدن فكرة قديمة عكست نشأة المدينة اهمية التحصين لحماية وجودها وتنمية عمرانها ، وهو هاجس السلطة التي تحرص قبل كل شيء على كيان الدولة والاجهزة الحاكمة فيها ، أذ عدت الاسوار من المعايير الحضارية التي تميز المدن ، حيث يبدأ تحصين المدينة باختيار الموقع الذي اشترط المفكرون المسلمون فيه ان يكون حصيناً بطبيعته ، كأن يكون على هضبة وعرة او باستدارة نهر حتى لا يصل العدو لها الابعد العبور على جسر او قنطرة ، لذلك كان اختيار مواقع المدن في اماكن محصنة طبيعياً عادة في اماكن مرتفعة ليساعد على سهولة الدفاع عن المدينة وهذا ما وجدناه في دراستنا عن الموقع الجغرافي لكل من مدينة السماوة القديمة والسماوة الحالية وكلاً منهما له مميزاته الدفاعية الطبيعية ، ولكن ذلك لا يمنع من اقامة الاسوار حولها لتحقيق غاية الامن تحقيقاً سلمياً في ضوء الاساليب الدفاعية والهجومية ، حيث تتضح اهمية الاسوار في الحياة العسكرية والسياسية والاجتماعية للمدينة في وقت الحروب والهجمات الخارجية وأبان الصراعات المحلية على السلطة والنفوذ ، لذلك تعتمد السلطة السياسية القائمة على بناءها او ترميمها قبل الانصراف الى الاهتمام بالمؤسسات

*الناشر الرئيسي : E-mail : Rajwan_Faisel @gmail.com

الدينية نفسها ، وقد تأكد لنا هذا المعنى من خلال دراستنا وبحثنا عن اسوار السماوة في العصر العثماني ، وتكمن أهمية هذه الدراسة بأنها تعرض لنا كافة الأساليب الحربية والعسكرية التي استخدمت من قبل اهل المدينة والدولة معاً لتحصين مدنهم ، فضلاً عن جانب التوضيح لبعض القضايا التي تهتم بفن العمارة ودقة المعمار بتنفيذها على اتم وجه ، حيث ابتدع الاساليب التي من شأنها ان تزيد من فاعلية الاسوار في الدفاع عن المدينة وسكانها وبطرق قد تكون بسيطة وبدائية ألا أنها ذات فاعلية تتناسب ولإمكانات المادية .

المحور الاول:

لمحة تاريخية عن نشأت المدينة .

تقع مدينة السماوة جنوب العاصمة بغداد بمسافة (282كم) وشمال مدينة البصرة بمسافة (333كم) وتمر بها السكة الحديدية الممتدة بين هاتين الحاضرتين [1]. وتشرف هذه المدينة على البادية العراقية الواصلة الى الاراضي السعودية والكويتية[2]. وتعد حلقة وصل مهمة في العراق ، كما يقع عليها طريق معظم القبائل المحيطة بها ، ومن ناحية اخرى انها مركز مهم من مراكز التجارة المعروفة في العراق ، فضلا عن ان عمود نهر الفرات االرئيس يخترقها فيشطرها الى شطرين [3]. مما يزيد من اهميتها واستراتيجية موقعها الجغرافي [4]، وتقع السماوة فلكياً بين خط الطول 45,17 شرقاً ودائرة العرض 31,18 شمالاً .

ومعنى كلمة السماوة جاء بعدة معاني كما اوردتها المصادر البلدانية ، فقد ذكرها الحموي في معجمه بما نصه " سميت سماوة لأنها ارض مستوية لا حجر فيها ، والسماوة ماءة بالبادية كانت ام النعمان سميت بها فكان اسمها ماء فسمتها العرب ماء السماء" [5]. ويستطرد المسعودي بهذا الشأن بقوله " للعرب مياه يجتمعون عليها كالدهناء والسماوة وقيل كانت ديار داسم بأرض السماوة " [6]. ومن خلال ما تقدم يظهر بأن مدينة السماوة كرقعة جغرافية مأهولة منذ زمن بعيد واسمها متداول في عصور ما قبل الاسلام .

ومع بداية العصور الاسلامية وانتشار الدين الاسلامي لم يكن يومها ذكراً للسماوة وإنما كانت ارضها ضمن ضياع وطساسيج الكوفة [7]. حيث يرجع تكوين قصبة السماوة الى ما بعد عام 900هـ - 1494م أي قبل الاحتلال العثماني للعراق بـ (اربعين سنة تقريباً) ، اذ كانت في بداية امرها حسب ما هو مدون في سجلات الحكومة العثمانية عبارة عن قلعة حكومية او قرية بسيطة تقع في الجهة اليمنى من فرات الرماحية (شط العطشان) [8] . وفي هذه المرحلة المبكرة من عمر المدينة ذكرها الرحالة سبستياني الذي مر بها عام 1658م فقال عنها الاتي " السماوة هي قرية كبيرة مكثنا فيها يومين "[9] .

وذكر المؤرخ وادي العطية عن مدينة السماوة القديمة بمايأتي **" السماوة القديمة تقع الى الجنوب من السماوة الحالية بمسافة حوالي فرسخ على الجانب الايمن من الشط العتيج الذي كان يأخذ المياه من شط العطشان حيث كانت عموم مياه شط العطشان تجري فيه وكان لها سوريقها شر غارات اهل البادية "** [10] . كما حدد موقعها أحد الباحثين المعاصرين فقال عنها بمايأتي" **كان موقع مدينة السماوة القديمة على الضفة اليمنى من الفرات (نهر العطشان) ولم تكن سوى قرية صغيرة تحيط بها العشائر وموقعها شمال غرب المدينة الحالية وعلى مسافة (5كم)** [11] [12]

. ولم تظهر السماوة كوحدة ادارية الا بعد الاحتلال العثماني الاول للعراق عام 1534م حيث قسَم السلطان سليمان القانوني العراق الى ايالات بغداد والبصرة والموصل والاحساء وشهرزور[13] . وقد قسم تلك الايالات الى سناجق فصارت ايالة بغداد تضم ثمانية عشر سنجقاً كانت السماوة احداها [14] . وعين لها حاكماً ادارياً اسمه قلي بيك بن سليمان بيك بن مير سيدي علي من امراء الاكراد [15] .

وفي سنة 1112هـ -1700م انتقل سكان مدينة السماوة من موقعها القديم الى مرتفع اشبه بالتل يسمى (الايشان) السماوة الحالية لأسباب عديدة من اهمها تحول مجرى نهر الفرات ،

DOI:10.52113/uj05/023-16/205-217

ومنذ ذلك التاريخ بدأت مدينة السماوة الحالية بالنمو والاتساع تدريجياً ، ووفقاً لتلك المعطيات يتبادر الينا سؤال من هم بناة المدينة الاوائل ومن هم مؤسسيها ؟ وللإجابة على هذا السؤال لابد لنا من ان نحتمل احتمالين لا ثالث لهما ، الاحتمال الاول هو بنيت مدينة السماوة وكما جاء في التقرير السري للاستخبارات البريطانية بما نصه" **نزحت عائلة السيد منصور من المدينة واستقرت اولا في هيت ثم نزحت الى الدغارة وقد ساعدت في تخطيط وبناء مدينة السماوة قبل ما يقرب من 220 سنة وان السيد عبد الله بن السيد حسن بن السيد منصور هو الذي ساعد في بناءها** " [16] . ومن خلال هذا النص المنقول عن التقرير البريطاني المكتوب عام 1917 يتبين ان السيد عبدالله بن السيد حسن بن السيد منصور هو واحد من بناة ومؤسسين السماوة وحسب ما جاء بالتقرير ان بناء السماوة وتأسيسها كان بداية عام 1700م أوقبله بقليل وهذا بشكل تقريبي ويبقى باب البحث مفتوحاً أمام هذه الاحتمالات .

أما الاحتمال الثاني هو ان تاريخ الانتقال الى مدينة السماوة يقع ضمن حكم الوالي حسن باشا الجديد [17] . اذ تميز هذا الوالي بحبه للعمارة والبناء وكثرة اعماله العمرانية ومنها انه امر بنشاء مسناة جسر بغداد واعادة عمارة قنطرة الذهب في التون كوبري وقناطر اخرى مثل قنطرة جوبين من ماله الخاص ، كما عمّر طريق الحج البري الذي سنته زوجة الخليفة هارون الرشيد ، ومن اعماله العمرانية الاخرى انه شيد الكثير من المساجد ومراقد الاولياء والعظماء وخاصة مرقدي الامامين علي بن ابي طالب ومرقد الامام الحسين (عليهما السلام) .

كما جدد بناء الخانات الواقعة شرقي بغداد وغربيها ، وشيد خاناً بين النجف وكربلاء (خان الربع) [18] . فضلاً عن ذلك له اعمال عمرانية كثيرة لا يتسع المجال لذكرها بالتفصيل . وبناءً على ما تقدم نعتقد بأن الوالي حسن باشا الذي استحدثت المدينة في زمنه قد يكون ممن امر ببنائها واحاطتها بسور يحميها من التعديات الخارجية ، وانسجاما مع المدة الزمنية للمدينة المستحدثة وما نريد ايضاحه فقد مر بها الرحالة ادوارد ايفز ووصفها بأنها "**مدينة مسورة وبيوتها من الطين** " [19] .

وبعد ذلك اخذت المدينة بالاتساع والتطور بحسب التسلسل الزمني ونمت بشكل سريع وبما ان النهر يقسمها الى قسمين فأصبحت تتألف من جانبين ، الجانب الكبير يتألف من محلتين تسمى الشرقي والغربي يفصل بينهما سوق المدينة الكبير [20] . ويعتبر سكان هاتين المحلتين هم اهل السماوة الاصليين ، اما الجانب الصغير يسمى جانب القشلة لوجود مركز الجيش فيه والقشلة الكبرى القديمة[21] التي بناها الوالي المشير محمد نامق باشا الكبير[22] .

حيث كان يسكن في هذا الجانب ضباط الجيش وبعض المدنيين والتجار ، كما يضم بعض الدوائر الحكومية وبيت القائمقام والمحكمة والسجن ، ويسمى صوب العصملية [23] . وبعدها أصبحت السماوة قضاءً يرتبط بلواء الديوانية ولاية بغداد ، أذ تشكل أدارياً عام 1869م ، وفي سنة 1870م أرتبط هذا القضاء أدارياً بلواء الحلة بعد أنزال درجة لواء الديوانية الى قضاء ، وأعيد ارتباطه ثانيةً بلواء الديوانية في سنة 1894م ، ويحده من جهة الشمال قضاء الديوانية ومن الشرق والجنوب الشرقي لواء المنتفك ومن الجنوب الغربي بادية الشام ومن الشمال الغربي قضاء الشامية ، وقد بلغت مساحته في عام 1898م (7500كم) [24] .

المحور الثاني :

أصلاحات الاسوار.

من خلال البحث والتقصي عن اسوار السماوة تبين أنها رممت وجددت وزادت مساحتها وتغيرت ابعادها وقياساتها وعلى شكل مراحل ، وأضيف لها الكثير من العناصر العمارية الدفاعية مثل المداخل المزورة والابراج والمزاغل والسقاطات وغيرها من المستلزمات الحربية .

أن أول واقدم ذكر للأسوار جاء في وصف السائح ادوارد ايفرز عام 1754م للمدينة فقال عنه ما يلي " **السماوة مدينة مسورة**

DOI:10.52113/uj05/023-16/205-217

وبيوتها من الطين " [25] . ، وعلى ما يبدو ان الاسوار في هذه الفترة بنيت بمادة اللبن والطين، حيث يعد هذا الاصلاح والترميم الاول عليها، وهذه المرحلة من التجديد والاصلاح تتطابق مع ماذكره الرحالة صموئيل ايفرز الذي زار المدينة عام 1779م فقال عنها الاتي " **في نحو الساعة الرابعة عصراً قمنا بجولة حول هذه المدينة التي يبلغ محيطها نحو ميلين وهي محصنة بسور طيني ليس متيناً جداً ولكن بسبب أستخدام التراب في المتاريس هنا لمنع مباغتة الفرسان فأن هذه الاسوار تؤدي الغرض المطلوب منها على أفضل نحو**" [26] .

أما التجديد والترميم الثاني على اكثر الظن انه حصل في عام 1790م عندما زار المدينة الرحالة تايلر الذي وصفها فقال ما نصه " **السماوة مدينة لابأس بها يحيطها سور لا يختلف عن التحصينات العادية المنتشرة في انحاء الشرق وأن عدد سكانها يبلغ نحو 300بيت** " [27] . حيث نظن بأن سور السماوة في هذا التاريخ او قبله بقليل اجري له التجديد والاصلاح وادخلت عليه مواد بنائية جديدة مثل الاجر والجص وأصبح يشبه التحصينات والاسوار الموجودة في الشرق على حد وصف الرحالة ، ومن هذا الوصف يجوز لنا ان نقارن بينه وبقية اسوار المدن الاخرى مثل البصرة وسوق الشيوخ والنجف والديوانية [28] . حيث نستنتج من رحلة تايلر بأن سور السماوة في عام 1790م يختلف تماماً عنه في عام 1754م وعام 1779م ، اذ اصبح اكبر واضخم و اضيفت له مساحة جديدة وعناصر عمارية جديدة ابراج ومزاغل وغيرها .

ومن خلال الاحداث التي مرت بها المدينة فقد استمر حال اسوارها عما هي عليه ولم تجرى عليها أي اصلاحات او تجديدات ، بل على العكس انها تعرضت للتصدع والانهيار والتلف وتساقط اجزاء منها ، حيث مر بالسماوة الرحالة جاك لوي روسو عام 1809م فقال عنها ما نصه " **اراضيها غنية بالمراعي ومزارع الرز والشعير والذرة الصفراء وما حولها مليئ بالمناظر الطبيعية والاخاديد وبعدد كبير من الجداول الصغيرة المتصلة بالفرات التي تلتف داخل السهل وتتقاطع فتختلط ببعضها لتعود الى النهر وكأنها طفل محبوب ما ان يبتعد عن امه قليلا حتى يسرع ليلقي نفسه بين ذراعيها**" [29] . على الرغم من الوصف الجميل للمدينة واراضيها وانواع المزروعات فيها الا ان الرحالة لم يتطرق الى السور وعلى ما يبدو انه في هذه الفترة أهمل وبدأ بالاندراس والاندثار ، مما حمل الرحالة الى عدم ذكره ، وتابعه على السياق نفسه الرحالة المنشئ البغدادي الذي وصل الى المدينة عام 1821م أي بعد رحلة روسو بـ (12) سنة حيث وصف المدينة بقوله " **السماوة بلدة على ضفتي الفرات وبيوتها الف وخمسمائة بيت** " [30] . ومن هذه الرحلة يتبن لنا مدى التوسع العمراني الذي شهدته المدينة حيث بلغ عدد بيوتها (1500) بيت ، الا ان الرحالة لم يذكر السور بشيء ابداً .

أما الاصلاح الذي شهدته اسوار المدينة هو ابان الثورة العمرانية التي حدثت في زمن الوالي نامق باشا الكبير عام 1865م ، حيث بنيت القشلة الكبيرة في صوب القشلة ، اذ جاء بهذا الصدد " **لم يتوان الوالي نامق باشا في ارسال قوات اضافية لأنزال العقاب بالثائرين و انقاذ السماوة وكلف بذلك شبلي باشا قائمقام الديوانية** " [31] .

من الجدير بالإشارة ان الوالي نامق باشا عندما امر ببناء القشلة الكبيرة بمدينة السماوة في صوب القشلة عام 1865م ، على ما يبدو انه احاط هذا الصوب بسور ليحمي القشلة ويزيد من مناعتها واحكامها باعتبارها ثكنة عسكرية ومركز حكومي و اداري مهم ، حيث لم يكن هذا الصوب قبل بناء القشلة مسور ، فضلا عن ذلك فأنه جدد اسوار الصوب الكبير وبهذا التاريخ اصبحت السماوة بكلتا بضفتيها محاطة بأسوار .

وبعد الاصلاح الذي شهدته اسوار السماوة في زمن الوالي نامق باشا لم تسعفنا المصادر والمراجع وحتى المرويات عن حالة تجديد واصلاح مرت عليها قبل عام 1909م ، وهي من اهم مراحل التجديد والترميم التي مرت على اسوار المدينة والتي حصلت في زمن القائمقام السيد عبد العزيز القصاب، حيث ورد في مذكراته

DOI:10.52113/uj05/023-16/205-217

عن هذا الاصلاح ما نصه " **ان السور المحاط بمحلة القشلة من الشمال والسور المحاط بمحلتي الشرقي والغربي من الجنوب بنيا قديما من الطين لحفظ البلدة من غارات العشائر وبقيت هكذا الى زمن قائمقاميتي فيها وكانت هذه الاسوار بالية ومتهدمة فعملت على صيانتها واصلاحها حسب طلب الاهالي ورغبتهم** " [32] .

ومن خلال هذا النص المقتبس من مذكرات القصاب نستنتج ثلاثة امور مهمة ، **الامر الاول** : ان صوب القشلة محاط بسور قبل مجيء السيد القصاب الى المدينة بزمن غير قريب يقدر حوالي خمسين سنة ، وهذا يتطابق مع ما أشرنا اليه قبل قليل بأن نامق باشا هو اول من سوّر صوب القشلة عندما بنى قشلته الكبرى على اعتبارها مركز قيادة المدينة ويجب عزلها بحاجز عن كافة التمردات والغارات الخارجية والداخلية ، **والامر الثاني** : ان السيد القصاب اصلح الاسوار في صوبَي المدينة ووسعها وخصوصاً في الصوب الكبير حيث اضاف لها مساحة جديدة ، وهذا ما سنذكره بالتفصيل اثناء الحديث عن وصف السور ، حيث جاء بهذا الشأن ما نصه " **في السماوة مركز شرطة ضخم تلجأ اليه القوات الحكومية التي تراقب الامن في الصحراء النجدية العراقية بالإضافة الى انها كانت مسورة بسورين** " [33] . وهنا اشارة واضحة بأن المدينة لها اكثر من سور ، **والامر الثالث** : ان السيد القصاب سعى سعياً حثيثاً لحفظ الامن في المدينة حيث جاء في هذا الشأن مانصه " **لحفظ السلام في السماوة فقد امر السيد عبد العزيز القصاب بمنع الدخول والتجوال بعد الساعة العاشرة مساءً وحتى الفجر وكان يخرج بنفسه للتفتيش بعد منتصف الليل في محلات الغربيين والشرقيين**" [34] . وعلى مايبدو من خلال هذا النص ان السيد القصاب قد اعتنى عناية كبيرة بمداخل وبوابات السور وعمل على تحصينها وضبطها جيداً حتى يسيطر على حركة الدخول والخروج من والى المدينة لحفظ الامن فيها .

أما الاصلاح الاخير الذي جرى على اسوار السماوة في زمن الادارة البريطانية للمدينة حيث وردت الاشارة له بما نصه " **بعد وصول اول حاكم سياسي للسماوة النقيب كولد سمث الذي وجد ان القوات العسكرية المتحاربة قد هدمت السور ودمرت البنايات الحكومية** " [35] . وبناءً على تلك الاوضاع المتردية في المدينة ارسل الميجر دكسن [36] . حاكم الناصرية الذي زار السماوة بعد احتلالها برقية الى القيادة السياسية في كانون الاول عام 1917 [37] . جاء فيها " **لكي تكون ادارة بريطانية مستقرة في السماوة يجب بناء سور جديد وتشكيل مكتب حكومي يتولى الاشراف على ترميم البنايات** " [38] .

وبالفعل جددت الاسوار واصلح حالها الى احسن حال ، وأضيفت لها مساحة جديدة مضاعفة عن مساحتها السابقة ، اذ شملت هذه التجديدة على اضافة تفاصيل عمارية جديدة ومستحدثة ربما لم تكن موجودة قبل دخول البريطانيين الى العراق ، من المحتمل ادخلت مواد بنائية جديدة لم تكن مألوفة لدينا من قبل مثل الاسمنت والطابوق المختوم بأختام وعلامات .

المحور الثالث :

أولا : وصف الاسوار.

كما مر علينا في ثنايا هذا البحث بأن مدينة السماوة القديمة التي بنيت على ضفاف نهر العطشان كانت محاطة بسور يقيها من الغارات ويحمي اهلها من وحوش الفلاة ، اذ لا توجد سوى اشارة واحدة ذكرها المؤرخ الثبت وداي العطية فقال ما نصه " **السماوة القديمة تقع الى الجنوب من السماوة الحالية وكان لها سوريقيها من شر غارات اهل البادية** " [39] . ان هذه الاشارة توضح لنا ان مدينة السماوة القديمة كانت محاطة بسور الا اننا لا نعلم على وجه الدقة هيئته وشكله ومواد البناء التي بني بها ، ألا اننا نظن بأنها كانت من المواد البنائية التقليدية ، حيث نعتقد انه شبه دائري وانه مبني بمادة اللبن والطين وزود بعدد من الابراج و المزاغل زيادةً في استحكامه وتحصينه لأن المدينة

DOI:10.52113/uj05/023-16/205-217

مندرسة تماماً ، اذ يعد هذا السور الاول من اسوار مدينة السماوة .

اما السور الثاني في المدينة الحالية فهو مختلف تماماً حيث وصفه الكثير من المؤرخين والباحثين أشاروا له وذكروه ، حيث قال عنه السيد عبد الرزاق الحسني ما نصه " **السماوة مدينة مسورة** " [40] . كما وردت اشارة له بما يأتي " **السماوة محاطة بسور من اللبن** " [41] . وتابعهم بالسياق نفسه الدكتور علي الوردي فقال ما نصه " **قد عسكر البريطانيين حول محطة قطار السماوة التي تبعد عن سور البلدة نحو 180 متراً ثم اطلقوا النار ثم بدأت النيران تنهمر عليها بكثافة من فوق سور المدينة** " [42] . اما الجنرال البريطاني فقد وصفها اثناء أحداث ثورة 1920 بأن اسوارها عالية فقال عنها ما نصه " **عسكرنا عن مدينة السماوة بحوالي مائتي ياردة وأطلاق النار من فوق سورها العالي**" [43] . تفيدنا هذه الاشارة الدقيقة بأن السور عندما يوصف بأنه عالي فأن ارتفاعه لا يقل عن ستة امتار ، كما ذكرها الكثير من المؤرخين فقالوا عنها "**سورت السماوة بجدار لصد الغارات النجدية** " [44] . وغيرهم الكثير ممن ذكروا اسوار المدينة ولكن لا يوجد بينهم من خرج عن اطار الاشارة فقط ودخل في وصفها ، بل جميعهم اكتفى بذكر وجود سور حول المدينة وأهملوا وصفه ولم يحاولوا التعرف على حدوده وابعاده .

ان هذه الدراسة هي الاولى من نوعها التي سوف تتقصى حقيقة الامر حسب علمي ، حيث قمنا بزيارات ميدانية متعددة للمدينة وتجولنا في ازقتها القديمة من اجل تتبع ذلك الاثر المندثر و المندرس ، ومن خلال ذلك تبين ان اسوار السماوة الحالية مبنية على هيئة شكل طائر أو (بجعة) (الشكل رقم.1) . مقسم الى اربعة اقسام رأس الطائر يمثل صوب القشلة شمالاً، وذيله يمثل الارض المفتوحة باتجاه البادية جنوباً ، واجنحة ذلك الطائر تمثل الجانب الشرقي والغربي في الصوب الكبير باتجاهين شرقاً وغرباً، (مخطط رقم.1) .

سوف نقسم دراسة اسوار المدينة الى قسمين ، **القسم الاول** : هو المتمثل بسور الصوب الكبير وهو أكبر الاقسام (الشكل رقم. 2) ، اذ يبدأ السور في هذا القسم من ضفة النهر ويمتد باتجاه شارع العيادات الشعبية الحالية (شارع ال مصيوي) ومقر الهلال الاحمر بشكل متعرج على غير استقامة قاطعاً مسافة (350) مترا ، الى ان يصل الى عكد الجامع ويتوقف وقد زود بمجموعة من الابراج الدائرية الشكل [45] . التي تحتوي على مزاغل للحراسة والمراقبة وفتحت به بوابة سميت بأسم المحلة ، وهذا يسمى سور الغربيين ، اما السور الاخر فيمتد من ضفة النهر بأتجاه شارع الجسر وبشكل مائل ايضاً قاطعا مسافة (450) متراً ، الى ان يصل الى عكد النجارين ويتوقف وقد زود ايضاً بمجموعة من الابراج والمزاغل وفتحت به بوابة سميت بأسم المحلة ، وهذا يسمى سور الشرقيين (الشرجيين) ، وأننا نظن ان ارتفاعهما لا يقل عن ستة امتار كونهما وصفا بأنهما عاليان ويشبهان التحصينات المنتشرة في الشرق وهذه ارتفاعات متعارف عليها مع اسوار المدن الاخرى كما في سور النجف [46] . ويربط بينهما سور طوله (250) متراً مكانه اليوم شارع باتا وعلى ما يبدو ان هذا الضلع من الاسوار لم يفتح فيه بوابة لأن خلفه ارض زور ومستنقعات وقصب و بردي ، أما المسافة بين السورين من جهة النهر (550) مترا لأنها اكثر عرضا من اطراف الاسوار عند شارع باتا .

وبعد الاحتلال البريطاني للمدينة فقد توسعت وازداد عدد سكانها ونتيجة للأضرار التي لحقت بالأسوار قررت الادارة البريطانية توسعتها وتجديدها وكما مر علينا في ثنايا هذا البحث ، حيث هدم السور من جهة شارع باتا واصبحت مفتوحة من الجهة الخلفية ، ومدت الاسوار من جهة شارع العيادات الشعبية (شارع المصيوي) (محلة الغربين) وكذلك مدت من جهة شارع الجسر (محلة الشرقيين) الى ان وصلت الى بالقرب من سكة الحديد اليوم ، وبذلك أضيفت مسافة جديدة لكل سور (400) متراً ، ليكون كل ضلع من الاسوار اجمالي طوله حوالي

(800) مترا ، وتتخلل هذه الاسوار التعرجات والانحناءات والدخلات والطلعات [47] ، ويربط بينهما سور طوله (500) مترا ، متعرج وملتوي كأنه متكون من قسمين ، وفتحت فيه بوابتين الاولى تسمى المناخة لأن الاعراب والبدو يأتون للتبضع والبيع والشراء في المدينة فتنوخ امام هذه البوابة جمالهم ودوابهم ، مكانها اليوم تشغله بناية سينما عبد الاله ، اما البوابة الثانية فتحت بأقصى السور بالقرب من بناية محطة القطار اليوم وتسمى بوابة البادية [48] .

نود ان نبين ان هذه الزيادة والتوسع التي حصلت على الاسوار كانت مواد البناء من الاجر والجص [49] . وقد زود كل سور بمجموعة جديدة من الابراج والمزاغل .

القسم الثاني : يتمثل بصوب القشلة حيث احيط هذا الجانب بسور على شكل نصف دائرة غير منتظمة الشكل محيطها حوالي (500) مترا ، وقد زود هذا السور بعدد من الابراج والمزاغل التي تؤدي وظيفة الحراسة والمراقبة ومواد بنائه هي نفسها مواد بناء الاسوار في الصوب الكبير . (مخطط رقم .1)

ثانياً : أهم المنشآت المعمارية داخل اسوار المدينة

- قلعة الخناق وهي واحدة من القلاع التي بناها الشيخ محسن ال السعدون انها القلعة الوحيدة الشامخة داخل حدود الاسوار حيث اتخذت لها متكأ على ضفة الفرات من جهة الصوب الكبير. (مخطط رقم .1)
- القشلة الكبرى التي بناها الوالي المشير نامق باشا الكبير في داخل اروقة السور من جهة صوب القشلة والتي اصبحت من اهم معالم المدينة في نهاية القرن التاسع عشر وهي واحدة من اهم المنشآت العسكرية التي وجدت في السماوة ولا يوجد منها الا القليل على مستوى العراق مثل قشلة بغداد وقشلة كركوك . (مخطط رقم .1)
- ثكنة الخيالة التي بنيت بعد القشلة في نفس الصوب من المدينة . (مخطط رقم .1)
- سوق المدينة الرئيسي الذي يقع في وسط الصوب الكبير ويعد الحد الفاصل بين محلتي الشرقي والغربي . (مخطط رقم .1)

الاستنتاجات

- ظهر لدينا من خلال البحث ان السماوة مدينتين بمساحة جغرافية متقاربة ،المدينة القديمة اسست قبل الاحتلال العثماني الاول والثانية بعد الاحتلال العثماني الثاني .
- تتمتع مدينتي السماوة بمواقع محصنة طبيعياً كوجودها على ضفاف الانهار او على مواقع مرتفعة عن مستوى الارض المحيطة بهما .
- من خلال البحث ظهر ان للسماوة ثلاثة اسوار ، الاول في المدينة القديمة ، والثاني في الصوب الكبير من المدينة الحالية ، والثالث في صوب القشلة من المدينة نفسها .
- يتجلى لدينا من خلال البحث عن تحصينات السماوة واسوارها بأنها تعطي انطباع بأن المدينة منذ نشأتها كانت مغلقة على نفسها وفي حالة دائمة للمواجهة والرد .
- يظهر واضحا ان الجمع ما بين المادة المصدرية التوثيقية والبحث الميداني في السماوة يخبرنا ان هناك قراءة واضحة لعمل العمارة العسكرية والحربية ودراية كبيرة بطرق تنفيذها .
- ظهر لدينا ان اقدم ذكر لسور مدينة السماوة القديمة عام 1494م ، بينما اقدم ذكر لسور المدينة الحالية عام 1750م .
- يتضح ان اسوار السماوة لا تختلف عن بقية الاسوار والتحصينات العسكرية في المدن العراقية الاخرى خلال العصر العثماني مثل البصرة والنجف والموصل .
- من خلال البحث والمصادر التوثيقية ان الاسوار مرت عليها العديد من الاصلاحات والترميمات مما ادى الى التغيير الكبير في مساحتها ومواد بنائها والعناصر العمارية التي ادخلت عليها .
- يتضح من خلال البحث ان اغلب المواد البنائية محلية الصنع فأنها تتكون من اللبن والطين والاجر والجص والنورة والرماد

وغيرها من مواد البناء المحلية المتوفرة في بيئة السماوة مثل جذوع النخيل .

الهوامش:

(1) بابان ، جمال ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، ج1،ص161. 162.

(2) مطر، سليم ، ثويني ، علي ، مردان، نصرت ، موسوعة المدائن العراقية ،ص289. 290 .

(3) الحسني ، عبد الرزاق ، العراق قديما وحديثا ، ص 156 .

(4) للمزيد من التفصيل عن اهمية موقع مدينة السماوة الجغرافي ، ينظر : (4) B.R.Restricted , Iraq and the Persian culf , naval inellicence , division , septemer , 1944 , P.P 565 – 579.

(5) الحموي ، معجم البلدان ، ج3،ص245

(6) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج2،ص44

(7) القهواتي ، تاريخ العراق بين الاحتلالين العثمانيين الاول والثاني1534. 1623م ، ص127 .

(8) الساعدي ، حمود ، مدينة السماوة ، ص58 .

(9) رحلات سبستياني الى العراق في القرن السابع عشر ، ص185.

(10) العطية ، وداي ، تاريخ الفرات الاوسط مدنه وأنهاره وعشائره ، ج5، ورقة 83 .

(11) الريشاوي ، لواء السماوة في العهد العثماني حتى نهاية حكم المماليك 1534. 1831م ، ، ص219 .

(12) أجرينا مسحاً ميدانياً حاولنا ان نحدد مكان المدينة القديمة وفقاً للمعطيات الاثارية والتاريخية ونتتبع بقايا أسسها ألا اننا لم نوفق لذلك بالوقت الحاضر ، ولأننا نرى ان الموضوع يحتاج الى عمل مضني وجهود كبيرة ووقت كافي لذا سنفرد له بحثاً مستقلاً بالمستقبل القريب ، ومن الجدير بالإشارة ان الاراء اختلفت بتحديد موقعها ، حيث اتجه فريقاً بتحديد اطلال هذه المدينة في منطقة ال حناي شمال غرب مدينة السماوة الحالية اذ تبعد عنها حوالي (8كم) وتوجد لها بقايا وأطلال من سورها وقلعتها بنيتا بالآجر والجص وبعضها بالآجر والطين مما يؤكد انها خضعت للتجديد والاصلاح كونها بنيت في وقت مبكر وأستمرت مأهولة بالسكان لمدة قرنين من الزمان وهذه مدة كافية تستحق بها التجديد والاصلاح لأكثر من مرة ، فيما ذهب الفريق الاخر الى أن بقايا هذه المدينة يقع جنوب السماوة الحالية.

(13) الريشاوي ،المصدر نفسه ، ص219 .

(14) الساعدي ، حمود ، بحوث عن العراق وعشائره ،ص 180.

(15) للمزيد من التفصيل عن هذه الشخصية ، ينظر :. العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج4، ص282 .

(16) للمزيد من التفصيل ، ينظر :. تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة ، ص 140.

(17) ولد حسن باشا عام 1657 م ، في قصبة قترين التابعة لمنطقة الروملي في اسطنبول ، من أبوين عثمانيين والده سباهياً في جيش السلطان مراد الرابع ، تعلم في مدارس السراي ، وظهرت شجاعته في الحملات العثمانية ، تدرج في الوظائف حتى وصل إلى مرتبة الوزير عام (1697) م ، كما تم تعيينه حاكماً على ولاية قونية وفي عام 1698 م ، ولى حاكماً على ولاية حلب ، ثم نقل في عام 1704م ليكون والياً على بغداد بسبب الانفلات الأمني فيها ، وأشتهر هذا الوالي بالقدرة والشجاعة وحسن الادارة ، كما يعد هو وأبنه احمد باشا من المؤسسين الاوائل لدولة المماليك في العراق ، توفي عام 1723م ، ودفن في مقبرة الامام الاعظم في بغداد ، للمزيد من التفصيل عن حياته ، ينظر :. الورد ، باقر امين ،بغداد خلفاؤها ولاتها ملوكها رؤساؤها منذ تأسيسها عام 145هـ / 762م الى عام 1404هـ / 1984م ،ص 217 . وينظر :. علي ، علي شاكر ، تاريخ العراق في العهد العثماني 1638. 1750دراسة في احواله السياسية ، ص101 .

(18) مرتضى افندي ، نظمي زادة ، كلشن خلفا او روضة الخلفاء ، ص 293. 303 .

(19)Edward ives, voyage from England to india (London . Charles diliy , p. 250).

(20) الظفيري ، علي ابراهيم ،السماوة بين 1921. 1945 دراسة تاريخية ، ص13. 16.

(21) دهيرب ، عدنان سمير ، السماوة بين احتلالين ، ص 10.

(22) ولد محمد أمين نامق باشا في أسطنبول عام 1804م وكانت أسرته في الاصل من قونية ووالده خليل رامز أفندي يعمل كاتباً في مجلس الديوان الهمايوني أحدى الدوائر السلطانية ، ووالدته رفعة هانم ، تلقى تعليماً خاصاً عن طريق والده حتى عمر الرابعة عشر أرسل الى باريس عام 1823م وأصبح من الطلاب الاوائل ، ثم التحق بالكلية العسكرية وشغل مناصب كثيرة ومنها منصب ولاية بغداد مرتين ، الاولى (1851- 1852م) والثانية (1862- 1868م) وكان يتقن اللغة الانكليزية والعربية والفرنسية وهو شجاع وصادق ، توفي عام 1310هـ - 1892م للمزيد من التفصيل ينظر : الورد ،

DOI:10.52113/uj05/023-16/205-217

باقر أمين ، المصدر السابق ، ص241-242وينظر : الشطري ، شاكر حسين دمدوم ، نامق باشا ودوره العسكري والسياسي في تاريخ العراق الحديث 1851/ 1862.1868م ، ص 9 .

(23) الخفاجي، حنان صاحب ، السماوة في عهد الاحتلال البريطاني 1914. 1921م ، ص 54 .

(24) للمزيد من التفصيل ، ينظر :. المنصوري ، سامي ناظم ، المعجم الكبير للوحدات والتقسيمات الادارية العربية في الوثائق العثمانية 1864-1918م ، ص 249.

25 Edward ives, voyage from England to india (London . Charles diliy , p. 250).) 1 (

(26) أيفرز ، صموئيل ، رحلة صموئيل ايفرز من البصرة الى البحر المتوسط سنة 1779، ص39 .

(27) رحلة تايلر الى العراق ، ص 31 .

(28) للمزيد من التفصيل عن تحصينات المدن العراقية في العصر العثماني ، ينظر :. الميالي ، رجوان فيصل ، تحصينات واستحكامات مدينة الديوانية خلال العصر العثماني دراسة تاريخية واثارية ،ص 129.132.

(29) جاك لوي روسو ، جان بابتيست، وصف باشوية بغداد سنة 1809م ، ص 51 .

(30) الحسني ، محمد بن السيد احمد المنشئ ، رحلة المنشئ البغدادي، ص 92.93 .

(31) الشطري ، المصدر السابق ، ص 61.62 .

(32) القصاب ،عبد العزيز ، من ذكرياتي ،ص 69

(33) الجواهري ، عبد الهادي ، الديوانية تاريخ وتحليل ، ج1 ، ص 27 .

(34) للمزيد من التفصيل ينظر :. الكعود ، وصال عبد العزيز محمد نرجس ، عبد العزيز القصاب واثره الاداري والسياسي في العراق 1882. 1965 دراسة تاريخية ، ص38.39 .

(35) للمزيد من التفصيل ، ينظر :. حسين ،علي ناصر ، الادارة البريطانية في العراق 1914. 1921 ، ص205 .

(36) هو المقدم والميجر هارولد . ار . بي . دكسن ولد في سوريا عام 1881م من اصول انكليزية ، كان والده قنصلاً لبريطانيا ، سافر دكسن الى اكسفورد ملتحقا بالكلية العسكرية وبعد تخرجه منها التحق بالقوات العسكرية البريطانية ، له شغف بالعرب وبلدانهم شغل مناصب عديدة منها مساعد الحاكم السياسي في سوق الشيوخ عام 1916كما شغل بعدها منصب الحاكم السياسي العام في الناصرية عام 1917 وبعدها نقل للعمل في الكويت للمزيد من التفصيل عنه ينظر:. الريحاني ، امين ، ملوك العرب ، ج2، ص509 ، وينظر :. الاعظمي ، وليد ، الكويت في الوثائق البريطانية 1752.1960، ص153.159 .

(37) للمزيد من التفصيل عن انجازات الميجر دكسن في مجال العمارة العسكرية ينظر:. الميالي ، رجوان فيصل ، العمائر العسكرية في وسط العراق وجنوبه من 1914. 1958 تخطيطها وعمارتها ، ص29 .

(38) ينظر :. حسين ، المصدر السابق ،2009، ص205 .

(39) العطية ، وداي ، تاريخ الفرات الاوسط ، المصدر السابق ، ج5، ورقة 83

(40) الحسني ، عبد الرزاق ، رحلات في العراق ، ص 108.

(41) رؤوف ، عماد عبد السلام ، المدينة في القرون المتأخرة ، ج3، ص 22.

(42) الوردي ، علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج5، ص 282.285 .

(43) ينظر :. سر المر ، هالدين ، ثورة عام 1920، ص 322 .

(44) للمزيد من التفصيل ، ينظر :. الميالي ، فيصل غازي ، شذرات وسوانح عن السياح الذين مروا بسنجق لواء الرماحية وبلداته الثلاث " الحسكة . الديوانية .الملوم "، ج1 ، ص64 . وينظر :. حسين ، عبد الرزاق عباس ، نشأة مدن العراق وتطورها ، ص 70 .

(45) امتازت العمارة العسكرية في العصر العثماني بمتانة ابراجها بالرغم من تطور فن المدفعية الثقيلة فقد تمسك العثمانيون بأسلوب بناء التحصينات التي سادت في العصور الاسلامية السابقة وهذا التطور اعطى للبرج اهمية اضافية جعلت المعمار يأخذ بنظر الاعتبار ثقل المدفع وردت فعله التي يحدثها عند اطلاق القذائف والاهتزاز الذي يحدثه ، لذلك جاءت الابراج صلدة ضخمة علماً ان اغلب الابراج التي ظهرت في العمارة العثمانية كانت دائرية الشكل وهذا التصميم من الناحية التعبوية مهم جداً لأنه يبرز عن محيط السور مما يساعد على الرصد بدرجة (360) وبذلك يحصل المقاتل على تقاطع للرصد في جميع المناطق المحيطة بالحصن او القلعة ، للمزيد من التفصيل ينظر:. الدراجي ، سعدي ابراهيم ، عمارة القلاع وتخطيطها في شمالي العراق من عام 1625.1782م ،ص 137. 138 . وينظر:. بيج ، بيرتون ، البرج في العمارة الاسلامية الحربية ، ص50. 52 .

(46) الحكيم ، حسن عيسى، اسوار مدينة النجف الاشرف ، ص 211.215 .

(47) ان كثرة الانحناءات والتعرجات من شأنها ان تزيد من مناعة الاسوار لذلك نجد ان المعمار عمد الى الاكثار منها في الزوايا الداخلية والخارجية

DOI:10.52113/uj05/023-16/205-217

للسور بحيث يتخذ شكل خطوط متعرجة ومنكسرة ، وميزة هذا النظام هو ان يترك الجند اعدائهم يتقدمون داخل هذه الزوايا ثم يندفعون عليهم من اعلى الاسوار والمماشي والدروب فيفتكون بهم فتكاً ذريعاً حيث كانت هذه من ابتكارات المعمار في عهد دولة المرابطين في المغرب العربي ، وعلى مايبدو ان هذه الميزة العمارية واستمرت بالظهور ومن ثم انتقلت الى عمارة اسوار مدننا خلال العصر العثماني ، للمزيد ينظر :. سالم ، عبد العزيز ، بحوث اسلامية في التاريخ والحضارة ،ج2 ، ص 599 .

(48) ليس لدينا معلومات دقيقة عن ابعاد وقياسات المداخل المفتوحة في اسوار المدينة وهل هي كبيرة ام صغيرة كما ان الابواب التي تشغل هذه المداخل هل هي معمولة من الخشب ام من الحديد، الا اننا حصلنا على بعض الاشارات في بطون الكتب ومن هنا وهناك انه عندما ازيلت الاسوار عام 1939 بقيت واحدة من مداخله متشبثة بالأرض لمدة عشرة سنوات اي لسنة 1950 الى ان تم اقتلاعها وهذه المعلومة تفيد بأن البوابة كانت ضخمة جداً لا يمكن اختراقها بسهولة .

(49) على الرغم من اننا لم نرى السور ولم نشاهد حتى صورة له ، الا اننا بوسعنا ان نتصور ونقارن مواد بنائه التي من المحتمل كانت من ضمن مواد البناء المتعارف عليها في ابنية مدينة السماوة في مطلع القرن العشرين حيث كانت معظم البيوت تبنى بالطابوق من نوع الاجر ابو السيم والاجر الكاعي المخصص لبناء الجدران والاجر الفرشي المخصص ايضا لبناء الجدران وتضاف لها مواد الجص والنورة والرماد لتقوية وربط البناء مع بعضه بشكل جيد ، للمزيد من التفصيل عن مواد البناء في السماوة ، ينظر:. شفيج ،جاسم محمد ، العمارة الشعبية في السماوة مطلع القرن العشرين ، ص 192.191.

المصادروالمراجع

الكتب العربية

1- جاك لوي روسو ، جان بابتيست، وصف باشوية بغداد سنة 1809م ،ترجمة وتعليق خالد عبد اللطيف حسن ، منشورات بيت الحكمة ،مطبعة النهار الجديد، بغداد ،2012.

2- أيفرز ، صموئيل ، رحلة صموئيل ايفرز من البصرة الى البحر المتوسط سنة 1779 ، ترجمة وتعليق انيس عبد الخالق محمود ، طبع المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2013.

3- رحلة تايلر الى العراق ، ترجمة بطرس حداد ،مجلة المورد، المجلد الحادي عشر، العدد الاول،1983.

4- الشطري ، شاكر حسين دمدوم ، نامق باشا ودوره العسكري والسياسي في تاريخ العراق الحديث 1851.1852/ 1862. 1868م ، اور للطباعة والنشر ، ذي قار ،2017.

5- دهيرب ، عدنان سمير ، السماوة بين احتلالين ، بغداد ،2009.

6- الورد ، باقر امين ،بغداد خلفاؤها ولاتها ملوكها رؤساؤها منذ تأسيسها عام 145هـ / 762م الى عام 1404هـ / 1984م ، دار التربية للطباعة والنشر ،بغداد،1984.

7- تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة ، ترجمة الدكتور عبد الجليل الطاهر ، مطبعة الزهراء ، بغداد ،1958 .

8- المنصوري ، سامي ناظم ، المعجم الكبير للوحدات والتقسيمات الادارية العربية في الوثائق العثمانية 1864-1918م ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2018.

9- العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، مطبعة التجارة العامة المحدودة ،بغداد،1955، ج4.

10- الساعدي ، حمود ، بحوث عن العراق وعشائره ، مطبعة دار الاندلس ،النجف الاشرف،1990.

11- العطية ، وداي ، تاريخ الفرات الاوسط مدنه وأنهاره وعشائره ، ج5، مخطوط محفوظ في مكتبة المتحف العراقي ، تحت تسلسل 13452 بتاريخ 1976/3/6 .

12- المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، شرح وضبط د. عفيف نايف خاطوم ، دار صادر ،بيروت،2005، ج2.

13- الحموي ، ياقوت، معجم البلدان ، دار صادر ،بيروت،2015، ج3.

DOI:10.52113/uj05/023-16/205-217

14- الحسني ، عبد الرزاق ، العراق قديما وحديثا ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، 1958 .

15- مطر، سليم ، ثويني ، علي ، مردان، نصرت ، موسوعة المدائن العراقية ، مركز دراسات الامة العراقية . ميزوبوتاميا ،بغداد،2000.

16- بابان ، جمال ، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ، مطبعة الاجيال ،بغداد،1989، ج1.

17- سالم ، عبد العزيز ، بحوث اسلامية في التاريخ والحضارة ، دار الغرب الاسلامي للطباعة ، بيروت ، 1992،ج2 .

18- بيج ، بيرتون ، البرج في العمارة الاسلامية الحربية ، لجنة الترجمة دائرة المعارف الاسلامية ، ابراهيم خورشيد ، د. عبد الحميد يونس ، حسن عثمان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1981.

19- حسين ، عبد الرزاق عباس ، نشأة مدن العراق وتطورها ، مطبعة الارشاد ،بغداد،1977.

20- الميالي ، فيصل غازي ، شذرات وسوانح عن السياح الذين مروا بسنجق لواء الرماحية وبلداته الثلاث " الحسكة . الديوانية . لملوم " ، مطبعة المارد العالمية ، النجف الاشرف ، 2010، ج1.

21- سر المر ، هالدين ، ثورة عام 1920، ترجمة فؤاد جميل ، دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت ،2010.

22- الوردي ، علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، مطبعة الشعب ،1973،ج5.

23- رؤوف ، عماد عبد السلام ، المدينة في القرون المتأخرة ، موسوعة المدينة والحياة المدنية ، بغداد ، 1988،ج3.

24- الحسني ، عبد الرزاق ، رحلات في العراق ، المطبعة العصرية ، بغداد ، 1948.

25- الاعظمي ، وليد حمودي ، الكويت في الوثائق البريطانية 1752.1960م، لندن ، 1991.

26- الريحاني ، امين ، ملوك العرب ، مطابع دار الجبل ، بيروت ، 1924، ج2.

27- حسين ،علي ناصر ، الادارة البريطانية في العراق 1914 . 1921 ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، 2009 .

28- الكعود ، وصال عبد العزيز محمد نرجس ، عبد العزيز القصاب واثر الاداري والسياسي في العراق 1882. 1965 دراسة تاريخية ، مطبعة الشرق ، الاردن ، عمان ، 2014.

29- الجواهري ، عبد الهادي ، الديوانية تاريخ وتحليل ، مطبعة الزهراء ، النجف الاشرف ،1948، ج1 .

30- القصاب ،عبد العزيز ، من ذكرياتي، مطبعة فضول ، لبنان ،بيروت ، ط،1962.

31- الحسني ، محمد بن السيد احمد المنشئ البغدادي ، رحلة المنشئ البغدادي، ترجمة عباس العزاوي ،شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، 1948.

الرسائل والاطاريح :

1- الخفاجي، حنان صاحب عبد ، السماوة في عهد الاحتلال البريطاني 1914.1921م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية التربية،2005.

2- الظفيري ، علي ابراهيم محمد مصطفى ،السماوة بين 1921. 1945 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، 2010.

3- القهواتي ،حسين محمد ، تاريخ العراق بين الاحتلالين العثمانيين الاول والثاني1534. 1623م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1975 .

4- الدراجي ، سعدي ابراهيم ، عمارة القلاع وتخطيطها في شمالي العراق من عام 1625. 1782م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1985 .

DOI:10.52113/uj05/023-16/205-217

5- الميالي ، رجوان فيصل ، العمائر العسكرية في وسط العراق وجنوبه من 1914. 1958 تخطيطها وعمارتها ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاثار ، 2016.

الصحف والمجلات :

1- الميالي ، رجوان فيصل ، تحصينات واستحكامات مدينة الديوانية خلال العصر العثماني دراسة تاريخية واثارية ، مجلة دراسات تاريخية ،مؤسسة بيت الحكمة ،العدد 46 ،2018.

2- الريشاوي ، متعب خلف ، لواء السماوة في العهد العثماني حتى نهاية حكم المماليك 1534. 1831م ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، السنة العاشرة ،2016 .

3- الساعدي ، حمود ، مدينة السماوة ، مجلة البلاغ ، العدد الثاني ، السنة الخامسة ، 1975.

4- سبستياني ، رحلات سبستياني الى العراق في القرن السابع عشر ، ترجمة بطرس حداد ، مجلة المورد ، المجلد التاسع ، العدد الثالث ، 1980.

5- شفيج ،جاسم محمد ، العمارة الشعبية في السماوة مطلع القرن العشرين ، مجلة التراث الشعبي ،العدد السادس، السنة السادسة ، 1975.

6- الحكيم ، حسن عيسى، اسوار مدينة النجف الاشرف ، مجلة سومر ، الجزء الاول والثاني ، المجلد الثامن والثلاثون ،1982.

الكتب الاجنبية :

1- Edward ives, voyage from England to india (London . Charles diliy).

2- B.R.Restricted , Iraq and the Persian culf , naval inellicence , division , septemer , 1944 , .

3- Ancient Babylon and the surrounding ruins ,made By order of the covenment of india in 1860 to 1865, published By W.H. ALLEN WATERLOO , place Edward Stanford. 1885.

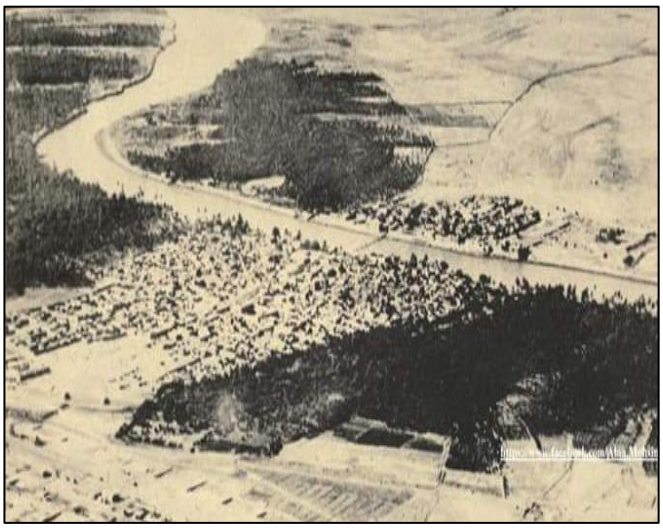

(الشكل رقم .1) صورة جوية لمدينة السماوة يظهر بها نهر الفرات وأسوار المدينة التي تشبه شكل الطائر

(الشكل رقم .2) صورة توضح أستحكامات وأسوار مدينة السماوة على ضفتي النهر ، حيث يظهر بها أسوار الصوب الكبير وصوب القشلة ، الصورة مأخوذة من الخارطة المعنونة (Ancient Babylon and the surrounding ruins ,made By order of the covenment of india in 1860 to 1865, published By W.H. ALLEN WATERLOO , place Edward Stanford. 1885)

DOI:10.52113/uj05/023-16/205-217

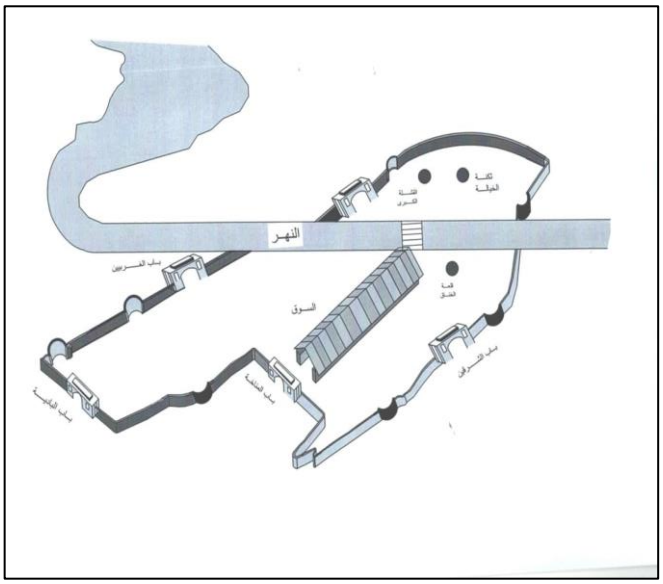

(مخطط رقم.1) مخطط يمثل أسوار مدينة السماوة و أبراجها / عمل الباحث

Samawah Walls in the Ottoman and British Era A historical archaeological study

Rajwan Faisel Almayali

University of Al-Qadisiyah / College of Archeology

Abstract

This research paper sheds light on the study and documentation of the walls of Samawah in the Ottoman and British eras , This is by tracking her news, reviewing the sources, and the books of the travelers who passed through the city, witnessed it and recorded their, observations about it And a statement of its reforms, restorations and renovations that have taken place since the establishment of the ancient city of Samawah in 1494 AD, which ceased to exist after 1688 AD , following the drought of the River Euphrates .

) furat alramahia) From the founding of the current city of Samawah after 1700 AD , to the date it was destroyed and removed in 1939 AD, We focused on the descriptions of these walls, their extensions, their architecture, their building materials, and the lanes they surround , Days were full and common, because nowadays it is completely destroyed. Because it is still in the memory of the people of the city.

And it has no personal impact other than the news that is transmitted by the narrations that the old people narrate from the people of Samawah.

The walls of the city are as follows.

The wall of the ancient city of Samawah, built in 1494 AD The walls of the current city of Samawah, which is the Great Wall of Greenhouses.

Key words : Samawah , walls , repairs , descriptions.